ملخص بحث

التبنى في المجتمع البيزنطي دراسة فى العلاقات الأسرية

إعداد

دكتور: محمد دسوقى محمد حسن

مدرس تاريخ العصور الوسطي بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الفيوم

يتناول هذا البحث دراسة عن التبنى في المجتمع البيزنطي دراسة فى العلاقات الأسرية، باعتبار الأسرة مكون أساسي للمجتمع؛ لذا اتضح التقارب الشديد بين التبنى، وعديد من المصطلحات الأخرى الخاصة برعاية الأطفال، غير أنه اختلف فى المعنى والواجبات والالتزامات، لأن الرغبة فى العمل الخيرى حركته الكثير من هذه المصطلحات، غير أن التبنى كانت تحركه رغبةً فى العمل الخيرى، والاستفادة الشخصية لطرفى التبنى قائمة على أسس، فكانت كرابطة محكمة وشديدة؛ فضلاً عن كونها اختيارية؛ مما جعلها تختلف عن سواها من أشكال الرعاية الأبوية للأطفال، وتتقارب مع رعاية الأب الطبيعى فما يخص الالتزامات.

اتسع نطاق التبنى ليشمل عديدًا من عناصر المجتمع البيزنطى، بعدما كان مقصوراً على عنصرٍ واحد، ووضعت له طقوس لإتمامه تقاربت مع طقوس المعمودية، غير أنها اختلفت فى المضمون من حيث رعاية الحقوق الوراثية، والسلطة الأبوية، وحق الوصاية لطرفى التبنى ومدها، والاختلاف ما بين الخضوع لفرد من العائلة أو من خارجها؛ لذا تم رصد القوانين المتعلقة بالتبنى من حيث أسبابه وشروطه وأهدافه والحقوق والواجبات للأب والابن بالتبنى، وحالة المتبنى إذا ما وصل إلى السن القانونية وفق عقود التبنى وصيغها، ودور السلطة الحاكمة فى حل النزاع القائم بين طرفى التبنى، – إن وجد– وأحقية الابن بالتبنى فى ميراث أبيه بالتبنى، وكذلك أحقيته فى المهر الخاص به، باعتباره إلزامًا على الأب بالتبنى وجب توفيره، فحمل بذلك المكانة الاجتماعية لأبيه بالتبنى، فالتبنى لا يقلل من منزلة المتبنى، ووجدت علاقات اجتماعية مميزة بين عائلتى التبنى، خارج نطاق الزواج التى تقاربت محرماته بشكلٍ كبيرٍ مع محرمات المعمودية.

اتضح مدى استغلال التبنى لتحقيق أغراض سياسية على مستوى الفرد والدولة، كان أهمها توفير وريث للعرش، أو الحفاظ على ميراث العائلة، كما استغلته الإمبراطورية البيزنطية فى توثيق علاقاتها مع جيرانها، مما أكد على أن رابطة التبنى كانت رابطة روحية قوية، طالما كانت الأطراف المعنية راغبة فى إتمامها، والحفاظ على شروطها، والالتزام بمتطلباتها.